بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

واجبنا تجاه فلسطين

لفضيلة الشيخ / أسامة بن لادن

حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهدِهِ الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له, وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.
الحمد لله القائل: (كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ).
إي والله قد ظهروا على إخواننا في فلسطين وفي كثيرٍ من بقاع الأرض, ظهر عليهم اليهود وظهر عليهم النصارى, وظهر عليهم المشركون والملحدون, وقد فعلوا بهم الأفاعيل كما قال سبحانه وتعالى لا يرقبون في المؤمنين إلًّا ولا ذمة, لا يرقبون فينا عهدًا ولا ذمة ولا يرقبون فينا الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا وخلقهم.
واليوم ما هو واجبنا نحو إخواننا في فلسطين بعد أن ازدادت الهجرة -الهجرة اليهودية- في أرض فلسطين في مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام, وقد تكالبت قوى الكفر جميعًا في الشرق والغرب تكالبت معسكرات الكفر على أن ينالوا من المسلمين في فلسطين.
فها أنتم تسمعون اليوم ما يُحاك لإخواننا في فلسطين بعد أن اتفقت أمريكا وروسيا على أن يهجّروا من يهود العالم ومن يهود روسيا على وجه الخصوص ما يقارب أكثر من مليون يهودي حتى يحلوا محل إخواننا في فلسطين, ومع هذا التآمر الرهيب على مرأى ومسمع من الناس نجد الصمت الرهيب الذي يخيم على الأمة والذل والخنوع الذي يخيم على أبناء المسلمين فلا نحرك ساكنًا لنصرة إخواننا هنالك في فلسطين ولا حول ولا قوة إلا بالله.
فماذا نفعل تجاه هذه القضية العظيمة التي ما يبرح الأمريكان أخزاهم الله في الصباح ولا في المساء يقفون مواقف تأييد على مسمع ومرأى من العالم أجمع وفي هيئة الأمم تقف أمريكا لوحدها مع إسرائيل ضد قرارات الأمم بأجمعها مؤيدة لهذا الإجرام الذي تُسفك فيه دماء المسلمين في فلسطين وتُهشّم فيه عظام الأطفال من أبنائنا ولا حول ولا قوة إلا بالله! بل الأمر ازداد وطفح الكيل وبلغ السيل الزُبى فهاهم يُعلنون قبل أيام عن مشروعٍ لإعطاء إسرائيل ما يقارب 2400 مليون دولار منحة حتى يسكنوا اليهود الروس الذين بدؤوا يتوافدون على إسرائيل!

وأشد من ذلك قبل ثلاثة أيام يعلن جيمس بيكر أخزاه الله المتحدث الأمريكي بأنهم يؤيدون الهجرة اليهودية بدون قيد ولا شرط إلى فلسطين المحتلة, بل ويندد بالنداءات والتحذيرات التي صدرت من بعض الجهات في لبنان وغيرها تتوعد كل خطوط تنقل اليهود إلى فلسطين, يهددون هذا الفعل ويشجبونه ويستنكرونه على هؤلاء الناس, هذا التهديد, وهم في الحقيقة هم أكبر المجرمين في هذا العصر وفي هذا الزمن ولكنهم يخدرون مشاعر المسلمين تحت الحملات الإعلامية بما يسمى من مؤتمر للسلام الدولي ومن مفاوضات للسلام في منطقة الشرق الأوسط, وماذا فعلنا حتى يأتوا بهذه الترهات, هم يذبحون إخواننا صباح مساء في كل مكان ثم يأتون يطلبون من المسلمين أن يكونوا كالنعاج وكالدجاج ولا حول ولا قوة إلا بالله, فإلى متى هذا السكوت ونحن نسمع ونرى وسنسأل يوم القيامة عن إخوان لنا يُذبّحون تجمعنا عقيدة واحدة عقيدة التوحيد وراية أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله, فماذا ينبغي علينا أن نفعل تجاه هذا العدو المُشترك وخاصة اليهود والنصارى, نرجو الله أن يعيننا على تبيين واجبنا في هذه القضية.
وهنا يحسن ذكر شيء من السيرة المطهرة وفعل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قابلتهم الجاهلية في قريش بكبريائها تعذب المستضعفين من المؤمنين بدون ذنب اقترفوه كما هو حال أمريكا واليهود اليوم, لا يخفاكم ما فعلوا ببلال رضي الله عنه وبسمية رضي الله عنها قتلوها دون إثم ودون ذنب لأنها تقول ربي الله وهي لم تحمل السلاح, وكذا سيُفعل بنا كما يُفعل بإخواننا اليوم إن لم نحمل السلاح سيذبحوننا كما ذبحوا إخواننا في صبرا وشاتيلا, بل الأمر لم يعد مخفي فمع هذه الهجرة الضخمة يصرّح مسؤول في حكومة العدو مع هذه الهجرة الكبرى يقول: آن

الأوان لتكوني إسرائيل الكبرى التي لا تنتهي إلا بعد أخذ تبوك وخيبر وتيما وبني قريظة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فنذكر كيف فعل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الإجرام وغطرسة الجاهلية في ذلك الحين, كانت قريش تعذب المؤمنين والمؤمنات من غير ذنبٍ اقترفوه ثم فرضوا على المسلمين في صلح الحديبية شرطًا أن لا يقبل المسلمون مَن أسلم من قريش وذهب إليهم, وهذا قمة في الظلم, فذهب أبو بصير رضي الله عنه إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الصلح وإذ برجلين من قريش يأتيان ليأخذا هذا المسلم حتى يعيدوه إلى التعذيب في مكة وإلى الأغلال والقيود, فسلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين إيفاء بالعهد وقال له اصبر فسيجعل الله لك مخرجًا, وذهب أبو بصير -واعتبروا يا أولي الأبصار كيف ينبغي علينا أن نفعل- ذهب وهو يفكر في الطريق هذه العصبة المسلمة قد ردته إلى قريش وقريش ستفتنه في دينه رغم أن فيهم أهله, فما رضي أن يرجع إلى ديار الكفر وما برر قعوده في ديار الكفر بأن المسلمين لم يرضوه, كلا, فما أن وصل إلى ذي الحليفة حتى أخذ سيفًا من سيفهما وقتل أحدهما وفر الآخر لأن الجاهلية لا تفهم بالحوار كما يحاولوا أن يفهموننا أنه لا مجال للقتال والدماء لا بد من الحوار!
وأنتم تعلمون أن المسلمين في فلسطين منذ أكثر من عشرين سنة وهم في حوار يطالبونهم في كل مرة أن يعترفوا بقرارات الأمم المتحدة وكلما اعترفوا بقرار طالبوهم بالآخر وهكذا دواليك حتى يتفاوضوا معهم وفي النهاية تكون هذه الهجرة العظيمة الخبيثة ردًّا على التنازل وعلى ترك الجهاد في سبيل الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "إذا ضن الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة واتبعوا أذناب البقر وتركوا الجهاد سلط الله عليهم ذلًّا لا يرفعه عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم".
نعم.. قَتَلَ أبو بصير رضي الله عنه هذا الذي جاء يريد أن يفتنه في دينه وذهب حتى نزل إلى العيص, هنا على ساحل البحر الأحمر بين جدة وينبع, أبى أن يرجع إلى الكفار وأعلن الجهاد في ذلك اليوم فتسامع به المستضعفون في مكة فبدؤوا واحدًا تلو الآخر يلتحقوا بأبي بصير رضي الله عنه حتى شكلوا رهطًا.
وهل يقعدون؟ كلا, هل يبررون للقعود ما حصل لهم وقلة إمكانياتهم وضعفهم ؟ كلا وألف كلا , وما قال رضي الله عنه ماذا أفعل تجاه الكفر وأنا رجلٌ واحد كما يقول اليوم كثير من الناس ماذا نفعل تجاه الكفر ونحن أمم ولا حول ولا قوة إلا بالله, فصدِّقوا ما دعائم وجود اليهود والنصارى إلا تبريراتنا للقعود عن الجهاد في سبيل الله.
وبعد أن أصبح له رهط بدأ رضي الله عنه يشن الغارات على تجارة قريش وعلى اقتصاد قريش حتى أرهقهم وأدخل الرعب في قلوبهم, وهذه الجاهلية المتغطرسة التي أبت أن تسمح لهذا المؤمن أن يفر بدينه وأصرت على تلك العهود, تحت الضربات الاقتصادية ذهبت راغمة ذليلة تستنجد برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلغي ذلك الشرط ويأخذ أبو بصير رضي الله عنه ومن معه من الصحابة ضمن الهدنة حتى لا يقتلوا المشركين.
وهذا مبدأ الكفار, لا يفهمون إلا بالضربات الموجعة على أم رؤوسهم في اقتصادهم وفي أنفسهم, وهكذا أمريكا لن تفهم حوار, هذه أمم مستضعفة أكثر من خمسين إلى ستين سنة وهم يرزحون تحت الحكم الإنجليزي المستعمر ثم سُلم لليهود, وأي حرية تذكر أمريكا وهي بجبروتها ذهبت إلى أمم في الشرق في فيتنام تبعد عنها آلاف الأميال تقصفهم بالطائرات تذبحهم وتقتلهم أي حرية هذه وما خرج الأمريكان من فيتنام إلا بعد أن أُوجِعوا ضربًا هؤلاء الأخباث, فقُتِل منهم أكثر من ستين ألف جندي أمريكي وذهبت أموالهم وإمكانياتهم حتى ضج الشعب الأمريكي في أمريكا وخرج مظاهرات يطالب الحكومة المجرمة المستبدة أن تسحب أبناءه من فيتنام, وهكذا الحال اليوم لن يوقف الأمريكان دعمهم لليهود في فلسطين الذين يقتلون المسلمين حتى نوجعهم ضربًا وحتى نرفع راية الجهاد, فلا ينتهون حتى نجاهدهم ولا يكف بأس الكفار إلا بالجهاد ولا يُحق الحق إلا بالجهاد ولا يُقطع دابر الكافرين إلا بالجهاد ولا يُبطل الباطل إلا بالجهاد.

وذلك واضح بيّن فنحن أمة لنا تاريخ مجيد أكثر من أربعة عشر قرنًا لم يدعنا سبحانه وتعالى هملًا بل قد أكمل لنا الدين وبعث لنا الرسول عليه الصلاة والسلام يبين لنا كيف نتصرف في مثل هذه الأحوال وبعث بعده الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.
يقول سبحانه وتعالى مبينًا لهذا الأمر في سورة الأنفال: (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ*لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) فإحقاق الحق بكلماته أي بأمره إياكم بالجهاد في سبيل الله.
ويقول سبحانه وتعالى للرسول عليه الصلاة والسلام مبينًا كيف يُكف بأس الكفار, يقول سبحانه: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً).
فهذا هو السبيل يا إخوة الإسلام ينبغي أن نعد أنفسنا للجهاد, وينبغي أن نتدرب على السلاح وهذا المجال مفتوح بفضل الله في أفغانستان حتى نكون صادقين في نصرة المسلمين هناك في فلسطين.
أما إن تركنا الأمر للكلام وللحوار فلن نصل أبدًا, ستين سنة ولم نفعل شيئًا يُذكر لإخواننا.
ولكن إذا تعلمنا الجهاد وحملنا السلاح فسنُطالب وستُطالب الأمم الإسلامية وسيكون أمرًا طبيعيًا وبديهيًا حتى ننصر إخواننا هناك, هذا جانب.
وأما الجانب الآخر: وهو سهلٌ ميسور علينا في هذه البلاد, سهل على الرجال وعلى النساء وسهل على الأطفال أيضًا, وهو مثل الذي فعله أبو بصير رضي الله عنه فهؤلاء لا يفهمون إلا إذا ضربنا اقتصادهم فالمطلوب هو شن الحرب الاقتصادية على أمريكا ومقاطعتها كما يُهددون المسلمين اليوم بقطع المساعدات الاقتصادية يهددون باكستان إن لم تتخل عن المجاهدين بقطع المساعدات الاقتصادية, وهاهم قبل أسبوعين يقطعون المساعدات الاقتصادية عن دولة إسلامية هنا بجوارنا في السودان ويأمرون البنك الدولي أن يقطع مساعداته عن السودان لأنهم فتية أرادوا أن يطبقوا شريعة الله فأبى الكفر ذلك وذهب رئيسهم الأسبق كارتر -أخزاه الله- يدبر المؤامرات في جنوب السودان وما أدراك ما الخطر القادم علينا إن مكثنا هكذا لا نحمل سلاح!
في هذه البلد في هذا السودان قرنق -أخزاه الله- دُعِم دعمًا عظيمًا يبلغ عشر أضعاف إمكانيات الدولة في السودان وهو يحاول في الشرق وفي الغرب ومن الجنوب أن يمتد نفوذه, وانتبهوا جيدًا لهذا الحدث, فكأن كثيرًا منا عندما يسمع السودان وما فيها من تمرد في الجنوب يظن أن الأمر بعيد جدًا والأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله هو ضمن مخطط عالمي خلفه أمريكا واليهود لإشغال المسلمين في أعز ما يملكون كما تذكر الصحافة الغربية اليوم أن المسلمين قد أصابتهم نشوة وغرور بسبب انتصار إخوانهم في أفغانستان وهم يرقبون هذه الصحوة الإسلامية المباركة في جميع مشارق العالم الإسلامي, هنا وفي الجزائر وفي فلسطين وفي اليمن وفي السودان وفي الأردن وفي معظم بلاد العالم الإسلامي يجدون أن الشباب عائدون إلى الله ويرون أن منحنى تصاعد الصحوة في ارتفاع مستمر, لذا يصرحون بنواياهم -أخزاهم الله- بغطرستهم وكبريائهم يقولون لا بد من عمل أن نعمله لهؤلاء المسلمين حتى يصابوا بالإحباط ويرجعوا إلى وضعهم السابق, والعمل هذا إذا ذكرت لكم ما يخططون لكم ستعلمون لو سقطت السودان -نرجو الله أن يُسلِّم- ما بين الشاطئ السوداني ومكة المكرمة حفظها الله أقل من 280 كيلو متر, هنا قبالة جدة بالشاطئ السوداني رأس بارز في البحر يسمى (رأس أبو شجرة) منه إلى مكة المكرمة أقل من 280 كيلو متر, أي أنه إذا سقطت السودان في يد هذا الصليبي المتعصب قرنق, فسيكون بإمكانه أن يضرب مكة -لا قدّر الله- أو أن يهددها بالصواريخ البسيطة المدى وهي ما تسمى بصواريخ (سكود) ذات المدى 280 كيلو متر.
تحت هذا الضغط الذي سيكون علينا -وهناك ضغوط علينا من الجهة الشرقية أيضًا- سينسى الناس فلسطين وسينسى الناس إخوانهم هناك وستكون الفرصة المواتية للتوسع اليهودي الإسرائيلي على حساب ما تبقى من بلاد المسلمين وهي بلاد الحرمين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالأمر يا إخوتي خطيرٌ جدًا, فلا بد من الجهاد ولا يغرنّكم كثرة القاعدين عن الجهاد فما عُرِف التخلف والقعود عن الجهاد في هذا الحجم إلا في العصور المتأخرة وأما زمن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما عُرِفوا إلا مجاهدين, وأبرز صفة تميزهم رضي الله عنهم, أول صفة تُذكر (شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم), (بدري شهد بدرًا والحديبية).
فلا بد أن نحرض الأمة على الجهاد ولا بد من مقاطعة جميع البضائع الأمريكية وتحريض الأمة على ذلك, وخاصة ما أكثرها في بلادنا, فما مر عفا الله عما سلف وأما اليوم إذا قاطعنا هذه البضائع سيزداد عداؤنا لهؤلاء الكفار وستزداد البراءة منهم, لا أن يكون الحال كما هو اليوم نجد الأمريكي ولا كأنه فعل لنا شيئًا, فهم يأخذون أموالنا التي نشتري بها البضائع ويعطونها اليهود ويقتلون إخواننا ولا حول ولا قوة إلا بالله.
فيا إخوة الإسلام قيسوا على أنفسكم, كيف لو أن اليهود اليوم قد دخلوا بلادنا, هل ترضون من إخوانكم في السودان أو من إخوانكم في فلسطين أن يتعاملوا مع الأمريكان في التعامل التجاري بهذا الشكل وقد قال ابن حزم رحمه الله أنه لا يجوز التعامل الكافر المحارب بالبيع وغيره إذا كان هذا مما يتقوون بها على قتال المسلمين.
وإن قاطعناهم ستزداد البطالة عندهم, وسيتكلمون هم أمام حكومتهم وأمام مجلس الشيوخ يتحججون كيف تعرضون مصالحنا إلى التدهور بسبب دعمكم لليهود في فلسطين, فهذا الذي أحببت أن أذكر نفسي وإخواني فيما يجب علينا أن نعمل تجاه إخواننا هناك, ولا تنظروا إلى أن الأمر يسير ولا تفوتوا الأمور فهذا واجب عليكم, وقد خرجت بريطانيا العظمى التي كما يقولون لا تغيب الشمس عن أراضيها, خرجت راغمة رغم أنفها من إحدى المستعمرات الكبرى لها, وهي الهند عندما بدأ الهندوسي غاندي بمقاطعة البضائع لإنجليزية فبدأ الهنود لا يلبسون أي ثوب من الثياب الإنجليزية الصنع, فبدأ يزداد العداء في قلوبهم تجاه الإنجليز وأصبح الإنجليزي إذا أراد أن يمشي في الشارع لا يستطيع من نظرات الهندوس له يكادون أن يأكلوه حتى ازداد العداء ثم أُخرِجوا بفضل الله وذهبوا خاسئين خاسرين.
وكذا ينبغي علينا اليوم وأي أمريكي نراه ينبغي علينا أن نبلغه تذمرنا وتضجرنا وكرهنا لإجرامهم هذا في فلسطين وأنهم هم أسباب هذا الإجرام وينبغي علينا أيضًا أن نكتب إلى السفارات الأمريكية والقنصليات الأمريكية بأننا نتأذى من هذه الأفعال الإجرامية تجاه هؤلاء الأطفال وتجاه هؤلاء النساء المساكين الذين يجمعنا وإياهم دين واحد وعقيدة واحدة.

نعم يا إخوة الإسلام فقد بلغ ما بلغ كما تعلمون ووالله لم يعد يُؤبه لنا ولا يُنظر لنا إلا كالنِعاج وإلا كسقط المتاع وخيمت الذلة علينا, وإن لم ننهض اليوم بما ينبغي علينا من الجهاد فسننسى فلسطين ولا تستغربوا هذا فما هذا التخدير إلا لذلك كما قد نسينا بخارى وسمرقند وليس لها إلا ستين سنة أو ما يقاربها, تركها المسلمون ويستنكرون الناس اليوم لو قمنا نتكلم أن هلموا لنجاهد في بخارى وسمرقند.
وهذا الذل مبروح حتى ممن تلتبس عليهم الأفهام, ومن ذلك قول قطري بن الفجاءة الذي يقول لنفسه عندما كان في أرض القتال:

أقول لها وقد طارت شعاعًا *** من الأبطال ويحكِ لن تُراعِ
فصبرًا في مجال الموت صبرا *** فما نيل الخلود بمستطاعِ
وإنكِ لو طلـــبتِ بقاء يومٍ *** على الأجل الذي لكِ لم تُطاعِ
وما للمـــــرء خيرٌ في حيـــاةٍ *** إذا ما عُدّ من سقط المتاعِ

وهذا حالنا اليوم, والله لا خير لنا في الحياة إن لم نعبد الله سبحانه وتعالى كما أمر بالجهاد في سبيل الله, فهذا الذي أحببت أن أذكر نفسي وإخواني وأحب أن أنبه الإخوة إلى أن كثرة القاعدين وكره الجهاد هذا أمر فطري أصاب خير الناس صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم, وعاتبهم

الله سبحانه وتعالى عتابًا كثيرًا في القرآن الكريم لأن بعضهم كره القتال ولأن بعضهم قعد عن القتال فمن باب أولى أن يكون اليوم كثير منا قاعدون لأن بعض الإخوة ينظرون إلى بعض آبائهم, وإلى بعض مشائخهم وإلى بعض طلاب العلم فيرونهم قد قعدوا فيقولون لو أن الجهاد أولى من القعود لذهب هؤلاء الأفاضل وما هكذا يُنظر إلى الحق ولا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الرجال بالحق, فالله سبحانه وتعالى يقول مُبينًا ومعاتبًا في بعض الآيات لصحابة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ).
ويقول سبحانه وتعالى أيضًا مبينًا الكره الذي حصل لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ*يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ) هذا خطاب لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم, فلا تقولوا قعد فلان إذن لا جهاد علينا, يقول ابن كثير في هذه الآية: نزلت يوم بدر, كان بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كارهًا لقتال العدو.
فلا يغركم كلامٌ وتأويل يقعدكم عن الجهاد, فلا عزة لهذه الأمة إلا بالجهاد.
ويقول سبحانه وتعالى حاضًّا وكما يقول القرطبي موبِّخًا لبعض الصحابة رضي الله عنه, كيف يخشون الكفار, فالخوف يا إخواني يصيب البر والفاجر ويصيب العالم والجاهل وقد أصاب بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا للأمور بهذا المنظار.
يقول سبحانه وتعالى: (أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ) فالذي يقعد قد يكون ذا عذر وقد يكون خائفًا من الكفار وقد يكون خائفًا على مصالحه فانجُ سعد فقد هلك سعيد, فاتقوا الله يا عباد الله واذهبوا وهذه إجازة عندكم اليوم اذهبوا وتدربوا في أفغانستان وبثوا العداء لهؤلاء الأمريكان يزداد حس الإيمان في قلوبكم وتزدادون قوة وتكاتفًا وينزل نصر الله سبحانه وتعالى علينا وعليكم إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إجابة على الأسئلة

- ما هو دور الشباب بالتوضيح؟
- أقول بالنسبة لنا دورنا تحريض الأمة على الجهاد والذهاب للإعداد ودورنا بث الحرب الاقتصادية على الاقتصاد الأمريكي قاتلهم الله.

- يقول الأخ: نرجو منكم أن تذكروا قضية كشمير المسلمة.
- كشمير هي تأكيد لهذا المعنى, كم بقيت كشمير المسلمة تحت الاحتلال الهندي ؟ لكن لما بدأ الشباب المجاهدون بالجهاد في سبيل الله وقد كانوا يتدربون هناك في أفغانستان عند إخوانكم منّ الله عليهم والآن أكبر مشكلة تواجه الهند هي الجهاد الإسلامي في كشمير.
وواجب علينا نصرتهم أيضًا بما استطعنا.

- يقول: اختلف العلماء في الجهاد هل هو فرض عين أم فرض كفاية.
- أقول يا إخوة الإسلام حتى الذي يقول فرض كفاية ففرض الكفاية أفضل من المستحبات, لأن كثير من الإخوة إذا قيل له إن الجهاد فرض كفاية توقف عن الذهاب وكأنه مكروه ولا حول ولا قوة إلا بالله.
لكن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي عاصر عهدًا مثل عهدنا وكان فيه دول ودويلات للإسلام لم يقم بالجهاد في ذلك الزمن الأمراء ولم يقم به العلماء ولم يقم به العامة وقعد الناس يؤولون الأمور ولأنهم شبّوا على عدم الجهاد فشابوا عليه, فما انتظر ابن تيمية رحمه الله أميرًا

ولا عالمًا وإنما قام رحمه الله يحرض الأمة على الجهاد حتى نفع الله به وهبّت الأمة ونصر الله به دولة الإسلام على دولة التتر في عدة مواقع رحمه الله وقد بيّن رحمه الله وهو المتمكن العالم الفقيه العلامة الذي لا يخفى عليكم وهو غني عن التعريف إلا أنه جمع مع العلم الجهاد وفاق وبذ كثيرًا من علماء عصره وعلماء الخلف الذين لم يأخذوا بالجهاد فيقول:
"إذا دخل العدو بلدة من بلاد الإسلام وجب على أهل تلك البلدة وتعين عليهم قتاله, فإن عجزوا أو قصروا أو تكاسلوا فعلى من يليهم, فإن عجزوا أو قصروا أو تكاسلوا فعلى من يليهم وثم وثم حتى يعم الحكم جميع بلاد الإسلام".
وعلى هذه الفتوى يكون الحكم قد وصلنا منذ عشرات السنين ولا حول ولا قوة إلا بالله, نرجو الله أن يعيننا حتى نُكفِّر ما تفرط منا إنه ولي ذلك والقادر عليه.
ويقول أيضًا رحمه الله: "إن دفع العدو الصائل الذي يُفسد الدين والدنيا لا شيء أو جب بعد الإيمان من دفعه".
انتبهوا إلى هذا النص ذكره رحمه الله في الفتاوى الكبرى في المجلد الرابع في كتاب الجهاد, إن دفع العدو الصائل الذي يُفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه.
وأيضًا ممن أفتى بمثل هذا بأن الجهاد فرض عين الشيخ أكرمه الله محمد ناصر الدين الألباني أفتى بأن الجهاد اليوم فرض عين فلمَ لا تخرج للجهاد في سبيل الله وتأخذ بفتوى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني فتكون قد وصلت بإذن الله وأزلت عنك حرجًا عظيمًا وغنمت أجرًا كبيرًا وأعددت جوابًا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

- يقول الأخ: إن كثيرًا من الناس يقولون لو أن الطريق للجهاد ميسر إلى فلسطين لذهبنا إليها.
- أقول يا أخي هذه أمنية, وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمنون مثل هذا فامتحنهم الله سبحانه وتعالى فثبت منهم من ثبت وقعد منهم من قعد, كانوا مجتمعين وقالوا: لو نعلم ما العمل الذي إن عملناه أحبنا الله سبحانه وتعالى فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ) فمنهم من جاهد ومنهم من قعد رضي الله عنهم أجمعين.
وأقول هذه أفغانستان مفتوحة ودماء المسلمين تتكافأ فاذهب وجاهد فيها حتى ينتشر هذا الحس الجهادي وعندها بإذن الله نسير جحافلًا من هنا إلى فلسطين بإذن الله وتكون قد أعددت ما أمر الله به فإنك لو أردت أن تدخل الجامعة تُعِد لذلك عُدة من دراسة أكثر من اثني عشرة سنة, والله سبحانه وتعالى أمرنا بالإعداد ووبخ المنافقين عندما قعدوا عن الإعداد, فقال سبحانه: (وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ) فاخرجوا يرحمكم الله إلى أفغانستان تتدربون يسهل علينا الأمر إن شاء الله في فلسطين.
وللعلم أن الجهاد واجب اليوم بالمال والنفس لا فرق بينهما على المستطيع, وأحوال إخوانكم في داخل الأرض في فلسطين, كان الناس يتحججون بأن الراية علمانية اليوم قد يسر الله سبحانه وتعالى من يحمل راية إسلامية في داخل فلسطين ولكن للأسف المساعدات التي تصلهم منا تكاد لا تُذكر إن كانوا في داخل فلسطين وإن كانوا في المخيمات في الأردن, فاتقوا الله في أنفسكم وترفعوا عن الكماليات وابذلوا ما زاد عنكم, وهنا يوجد من يستلم ذلك في هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وتوصله بإذن الله إلى المسلمين في فلسطين المحتلة.

- يقول الأخ: دومًا تنبهون إلى التدريب في أفغانستان, ألا تخشى قصورًا من ذلك وضغوطًا سياسية حتى يتوقف هذا الأمر أو يُمنع السفر إلى باكستان ؟
- أخي إن ذهبنا أدينا الذي علينا وأمامنا مجال مفتوح إن سئِلنا لم لم تُعِدوا أنفسكم يوم القيامة نقول قد ذهبنا وأعددنا أنفسنا أما أن نجلس دون إعداد ويبقى الباب مفتوحًا فما فائدة أن يبقى مفتوحًا إذا لا نذهب للإعداد والتدريب.

- يقول الأخ: ما حكم الجهاد في أفغانستان؟
- ذكرنا هذا, فتوى شيخ الإسلام وفتوى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

- ويقول بعض الشباب أمهاتهم وآباؤهم لا يأذنون لهم.
- أقول إذا لم يأذن الأب أو الأم ولم يضيعان إذا ذهب الشاب فعلى فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لا إذن لهما على فتوى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أيضًا أنه لا إذن لهما إلا ما ذكره ابن حزم إن خاف أن يضيعا ولا يوجد غيره عندهما فيبقى عندهما, والله أعلم.

- نرجو منك كلمة للآباء نحو الجهاد.
- أقول يا إخوة الإسلام لا أريد أن أكرر الكلام فقد كنا بعض المحاضرات الماضية من واقعنا المعاصر وذكرنا فيه الآيات وفضل الجهاد ومخاطر وآمال.
لكن أقول للأب: لا خير في ابنك إن لم يكن رجلًا بمعنى الكلمة مؤديًا لما بايع عليه الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الصحابة: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام والجهاد, ثم بيعة أخرى للنساء وبيعة للعبيد هي بيعة الإسلام وبيعة الأطفال, لا يبايعون على الجهاد.
فأقول يا أخي إن لم تغبر قدماك في سبيل الله, وإن لم تجاهد كما جاهد خير الناس محمد صلى الله عليه وسلم, خرج يفتدي هذا الدين بوجهه الشريف يوم أحد, وخرج في الضح والحرور إلى تبوك لنصرة هذا الدين, فإن أصابك جُبنٌ أو خوف أو التبس عليك الأمر فلا أقل من أن يكون ولدٌ من ذريتك يكون رجُلًا مؤمنًا مجاهدًا, إن بقي فهو فخرٌ وذُخر لك عند الله وإن ذهب ينتظرك إن شاء الله في الجنة ويشفع لك ولسبعين من أهل بيته فاتقوا الله في أنفسكم ولا تمنعوا الناس عن هذا السبيل العظيم وهو الجهاد في سبيل الله.

- يقول: كيف نذهب للجهاد في فلسطين ودول الطوق العربية تمنع ذلك, وتُمسك من بضعة حدود لفلسطين ؟
- أقول يا إخواننا الأمر سهل ميسور إن أعددنا أنفسنا -الأمر واضح من الله سبحانه وتعالى- أمرين فقط نقوم بهم والباقي سهل لا يهمك من يوجد أمامك, أمرين: قتال في سبيل الله وتحريض, لقوله سبحانه: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً), فإن نحن بدأنا نحرض الأمة على الجهاد المتيسر اليوم وهو الإعداد, وعلى الجهاد بالمال, وعلى المقاطعة الاقتصادية للأمريكان, بطبيعة الحال سيرتفع الحس الجهادي عند الناس ويُصبح الراغبون في الجهاد كُثر فتتجاوب معهم الدول لأن الدول من مصلحتها ولا بد عليها في الأخير أن تلبي رغبات الشعب ونحن لا نطلب ظلمًا ولا جورًا ولا شفقة نطلب أن نعيد مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم, فدعوا الأقوال واتجهوا إلى الأفعال ينصرنا الله وإياكم بإذنه سبحانه.

- يقول الأخ: اذكر لنا بعض الغزوات في أفغانستان, وبعض الكرامات.
- أقول هذا كثير وقد ذكرناه في محاضرات سابقة خشية الإطالة على إخوانكم, لكن لا بأس لو ذكرنا حادثة باختصار.
(...انقطاع في التسجيل...) هذا المجرم بريجينيف وخلفه مجرمين حتى جاء جورباتشوف ووجد البلاد على حافة انهيار اقتصادي ضخم حتى أن الأساسيات بدأت تُفقد من السوق الروسي داخل الاتحاد السوفيتي.
فهذا الأمر مذكور في الصحف ومذكور في الدراسات الاستراتيجية للمنطقة, فقال لوزارة الدفاع الروسية لا بد أن نخرج من أفغانستان ويخرج العسكر منها, قالوا له لا يمكن إنه إذا خرجنا فهذه أكبر وصمة عار وبداية الانهيار للشيوعية العالمية ووصمة عار في وجه الاتحاد السوفيتي وفي

وجه وزارة الدفاع السوفيتي, قال لكن لا يوجد لدينا أموال حتى نمولكم في استمرار القتال وأنتم قد قضيتم بضع سنوات ولم تحققوا شيئًا يُذكر إلا الدمار لاقتصادنا والقتل لأبنائنا الروس, فتعاهدوا وذكرت الصحف ومنها الشرق الأوسط في ذلك التاريخ أن ضابط سوفيتي كبير تعهد لجورباتشوف أن ينهي القتال ويحسم المعركة في فترة الصيف, فكان هذا الضابط طلب من جورباتشوف مهلة إلى نهاية الصيف حتى يقطع الحدود الباكستانية الأفغانية, فإذا قطعها انقطع المدد ثم يأخذ فترة أخرى لضرب المجاهدين في الداخل والذين سيذبلون بدون إمدادات, وكان ذلك وقامت معركة عظيمة بين معسكري الكفر والإيمان ومعركة حاسمة سجلها التاريخ نرجو الله سبحانه وتعالى أن يكتبها في ميزان المجاهدين الذين قاموا بذلك الجهاد وردوا هؤلاء الكفار على أعقابهم وكان لإخوانكم وأبنائكم طلاب الثانويات وطلاب الأول جامعة الدور الأول بشهادة المجاهدين الأفغان وعلى رأسهم الشيخ عبد رب الرسول سياف والمهندس قلب الدين حكمتيار, كان لهؤلاء العرب -وكانوا يومها سبعين رجل كأهل بيعة العقبة وكأصحاب موسى عليه السلام وكأصحاب أبي بصير رضي الله عنه- فقامت المعركة واستماتوا لمدة أربعة عشر يوم وقد بلغنا من الأسرى أن مدة المعركة والتجهيزات لمدة أربعة عشر يوم فبعد أن مضى عشرة أيام بلغ بالإخوة التعب مبلغًا عظيمًا وشق عليهم الأمر, فما زلنا نصبر إخواننا ولا نأذن لأحد بالذهاب إلى بيشاور حتى يفتح الله بيننا وبين هؤلاء الكفار, واستمر الأمر كذلك وإذ قبل انتهاء الأسبوعين تأتي فرقة بعد أن اتصل نجيب -أخزاه الله- بالضباط وقالوا له أننا نريد أن نرجع لأن معظم قواتنا نفذت وجُرِح عدد كبير وقُتِل عدد آخر, فعند ذلك قال لا ترجعوا ولكن سأرسل إليكم فرقة أخرى.

وأرسل فرقة أخرى ويشهد الله الذي لا إله إلا هو أن الطائرات كانت تقصفنا بالليل والنهار, قصف متواصل, وكانت مدافعهم تقصفنا وراجماتهم تقصفنا وقد أحضروا معهم خمس كتائب روسية حتى يستحلوا معسكر العرب حيث أنه هو مفتاح المنطقة وكان إخوانكم هم أول مركز في اتجاه العدو, فاستمر القتال طويلًا وبعد أن ظنوا أنهم قد دمرونا تدميرًا وشفى الله سبحانه وتعالى يومها صدورنا وما كنا نذوق طعم الشفاء ولا نعرفه إلا قراءة في القرآن الكريم إلا في ذلك اليوم حيث يقول سبحانه (وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) يومها يوم أن رأينا القذائف تنزل على دبابات العدو وعلى شاحناتهم ويُقتلون وتفر سيارات الإسعاف مولية الدبر أصابنا شفاء عظيم في صدورنا والحمد لله رب العالمين.

استمر الحال كذلك, وحصل في هذه المعركة من الكرامات ما لا يُحصى من التثبيت والسكينة التي نزلت على إخواننا ومن القذائف التي كانت والله تنزل على بعد خمسة أمتار منا مع إخواننا وحصل مع أخيكم بالذات أن انفجرت علي في جبل قباء وهو جبل مُطل على المأسدة قذيفتين حجم القذيفة ستة عشر كيلو على بعد خمسة أمتار والله وإذ بها تأتي ولا تنفجر بفضل الله سبحانه وتعالى, ويوم أن تقدم الروس ووالله إني أراهم رأي العين ليس بيني وبينهم إلا سبعين متر ونحن كما ذكرت سبعين رجلًا, إذا قصفوا نزلنا في خنادقنا وإذا توقف القصف تأهبنا لرد المشاة القادمين وإذ في ذلك الوقت والطائرات تمهد لتقصف وسط المعسكر حتى يتقدم هؤلاء ونحن في هذا الكرب العظيم أنتظر في كل لحظة أن يطلع الروس علينا فيتقدموا بعد أن صددناهم وإذ تأخذني سنة من النوم ولم أشعر بالمعركة ولا بالقتال وكما ذكرت ليس بيننا وبينهم وقتها إلا سبعين مترًا وحصل ذلك لإخواننا كثير, من ذلك أن تأتي أربع قذائف على مركز بدر للإخوة الذين كانوا معنا في المأسدة أربع قذائف طائرات وزن القذيفة 250 رطل تأتي بجوار المركز ولا تنفجر الأربعة بفضل الله سبحانه وتعالى.

وأما موضوع أخونا خالد كردي وموضوع رائحة المسك فهي كثيرة جدًا جدًا أكثر من أن تُحصى, وأما خالد رحمه الله فهو من أبناء المدينة شاب علِم أن نصرة إخوانه واجب عليه, ليس عنده كثير عِلم ولا كثير جدل مسلم يجمعهم دينٌ واحد وعقيدة واحدة, نفر لنصرتهم, فمن أثر انفجار ذهبت قدمه وبُقِرت بطنه وطار فوق الثلاثة أمتار ثم سقط وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ثلاث مرات فلما جاء إليه الدكتور صالح عليه رحمة الله -قُتِل قريبًا في جلال آباد وخرجت منه رائحة المسك رحمه الله- جاء إليه ورأى حالته فعلم أنه سيفارقه فبكى

عليه جدًّا وأخونا خالد عليه رحمة الله مستلقٍ على ظهره لا يعلم ما الذي حصل وجاء الدكتور صالح بشرشف وأعاد أمعاء أخونا إلى داخله وهو لا يعلم واستغرب لبكاء الدكتور صالح فقال له: يا دكتور صالح ما يُبكيك الأمر بسيط جدًا شظايا بسيطة في يدي فقط كبسوا لي يدي وبقي معهم ثلاث ساعات وهو لا يعلم أن رجله مبتورة وبطنه مبقورة! كما جاء في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: "لا يجد الشهيد من ألم القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم, ومثل هذا كثير أرجو الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا وعليكم بالرباط في سبيل الله وبالجهاد في سبيل الله واعلموا أنه صح في الحديث الصحيح الذي يقول فيه أبو هريرة: "لئن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر عند الحجر الأسود" وهنا بفضل الله الأمر ميسر فهناك تخفيض في الخطوط يبلغ خمسة وسبعين في المئة من قيمة التذكرة فاغتنموا الفرصة ولا تستنقصوا رباط ليلة ولا رباط يوم فقد جاء في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: "قيام ساعة في الصف أفضل عند الله من عبادة ستين سنة" فاغتنموا الفرصة واذهبوا فأنتم الآن في إجازة وهي فرصة أرجو الله أن ينصر المجاهدين في فلسطين وفي إريتريا وفي الفلبين وفي كشمير وفي أفغانستان وفي كل مكان إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

